

2- الدروس التربوية للمرأة المسلمة: عائشة بنت الصديق

عبدالله السعد

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فانا اسف لاني في الحقيقة نسيت حتى ذكرني ابو محمد باتصاله علي قبل قليل. وعسى ان يكون خيرا - [00:00:00](#)

ونسأله عز وجل ان يجعل اجتماعنا اجتماعا مرحوما وتفوقنا من بعده تفوقا معصوما كما اني اسأله عز وجل ان يشرح صدورنا وان يغفر لنا ذنوب وان يتولانا برحمته. كما اني اسأله عز وجل لنا ولكم العافية - [00:00:25](#)

والايمان والهدى واليقين والسداد والتوفيق اما بعد فتقدم الكلام في الدوس السابق وهو الدرس الاول ونسأله عز وجل ان تستمر هذه الدروس الكلام عن خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها. ولعلي اتحدث في مقامي هذا عن عائشة - [00:00:50](#)

تطبيقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها وعن ابيها شهرة عائشة معلومة وشهرة ابيها ايضا معروفة وقد قيل عنها رضي الله عنها انها هي افضل زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:21](#)

وقد اختلف اهل العلم في المفاضلة ما بين خديجة وما بين عائشة رضي الله تعالى عن من هن جميعا وهناك من فضل خديجة وهناك من فضل عائشة وهناك من جمع بين القولين - [00:01:46](#)

فقال ان خديجة افضل باعتبار كمال البداية لانها ناصرت الرسول عليه الصلاة والسلام في بداية الدعوة ووقفت بجانبه وكيوت وكيت كما تقدم لنا وان عائشة افضل باعتبار كمال النهاية لانها نشرت - [00:02:06](#)

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشرت الفقه والعلم كان الصحابة بل كبار الصحابة احيانا يسألونها عما اشكل عليهم فهي قد حفظت اشياء خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:31](#)

لم يحفظها سواها رضي الله تعالى عنها والاقرب والله اعلم ان خديجة هي الافضل كما تقدم لنا وذلك لان الله عز وجل بل قد ارسل اليها السلام مع جبريل عليه السلام. واما عائشة فقد سلم عليها جبريل نعم فقد سلم عليها جبريل عليه السلام - [00:02:53](#)

نعم عائشة رضي الله عنها عقد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة سبع نعم وهي قد ولدت قبل الهجرة بيسير حتى انها قالت لم اعقل الا ووالدي يدينان بدين الاسلام - [00:03:30](#)

نعم فهي قبل الهجرة ولدت بقليل ثم عقد عليها عليه الصلاة والسلام وهي ابنة سبع ثم دخل بها وهي ابنة تسع ثم عندما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم كان عمرها ثمانية عشر سنة - [00:04:00](#)

رضي الله تعالى عنها وعن ابيها عائشة رضي الله تعالى عنها قد تميزت بميزات وعلى رأس هذه الميزات النباه والذكاء وقوة العارضة والمقصود بقوة العارضة قوة الحجة نعم فعائشة قد تميزت بذلك رضي الله تعالى عنها - [00:04:24](#)

حتى انها اصبحت يعني الفقيه الاولى من النساء الفقيه الاولى من النساء رضي الله تعالى عنها نعم وكما تقدم لنا ان كبار الصحابة كانوا يسألونها عما اشكل عليهم مع ان - [00:04:57](#)

اه عائشة رضي الله تعالى عنها يعني كما تقدم دخل بها عليه الصلاة والسلام وهي ابنة تسع وتوفي عنها وهي ابنة ثمانية عشر فهي لم تبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الا بضع سنوات - [00:05:25](#)

ومع ذلك هي كانت من اعلم الصحابة. واما النساء فهي اعلم النساء قاطبة رضي الله تعالى عنها وهذا يدلنا على ان الانسان اذا اجتهد باذن الله يوفق. واذا بذل الاسباب باذن الله - [00:05:46](#)

اه يحقق له ما اراد من النتائج وانظروا الى ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ابو هريرة ايضا لم يصحب الرسول عليه الصلاة والسلام

من اربع سنوات نعم. وفي سنن ابي داوود قال حميد ابن عبد الرحمن الحميري حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه - [00:06:09](#)

اربع سنوات كما صحبه ابو هريرة نعم ومع ذلك ابو هريرة كان اكثر الصحابة رواية للحديث نعم وفي البخاري لم يكن احد اكثر مني حديثا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام الا ما كان من عبد الله ابن عمرو ابن العاص. فانه كان يكتب ولا يكتب - [00:06:37](#)
نعم فاقول ننظر الى قصر مدة ابي هريرة والى قصر مدة عائشة وتميزت عائشة عن ابي هريرة بصيغة بصغر سنها يعني قد يقول قائل انا بنتسع يعني قد يكون ما ليس عندها - [00:07:04](#)

اتجاه للعلم الى الان لم تشعر وتعرف اهمية العلم. ومع ذلك قد حفظت وعلمت واستفادت وفقحت وتعلمت وعلمت الشيء الكثير فهي من السبعة المكثرين من الحديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:07:24](#)

اولهم ابو هريرة خمسة الاف وثلاث مئة واربعة وسبعين ثم سلاسة من بعد ابي هريرة. كل واحد منهم قد روي عنه اكثر من الف حديث وهم عائشة وانس بن عمر رضي الله عنهم ثم ثلاثة كل واحد منهم قد روى اكثر من الف حديث - [00:07:52](#)
وهم ابو سعيد وجابر وابن عباس فهذا كما تقدم نستفيد منه فائدة كبيرة وهو ان بحمد الله من بذل السبب وجد واجتهد باذن الله يوفق والله عز وجل يعين هذا الشخص - [00:08:17](#)

على حسن نيته ويوفقه على سلامة رغبته نعم عائشة رضي الله تعالى عنها قد ابتليت ببليّة عظيمة وهذه البليّة معلومة وهي اتهامها بالزنا نعوذ بالله من ذلك حتى بوأها الله جل وعلا من فوق سبع سماوات - [00:08:42](#)

حتى انها رضي الله عنها كانت يعني قالت انا احقر في نفس من ان ينزل الله عز وجل في قرآن قالت يعني كنت يعني اؤمل ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤية ولكن الله عز وجل قد انزل آيات - [00:09:15](#)

عظيمات في سورة النور تتلى هذه الايات العظيمة الى يوم الدين. قال الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك حسبة منكم يوم لا تحسبوه شوا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم الى بقية الايات - [00:09:39](#)

استمرت هذه المصيبة عائشة لمدة شهر كامل. وقد حبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خاض الناس فيما خاضوا فيه وكان في الحقيقة دوسا للصحابة بل للامة - [00:10:05](#)

من بعدهم وكان في ذلك الخير الكثير لعائشة فاصبحت تسمى بالصديقة بنت الصديق ولذا من اتهم عائشة فقد كفروا. نعوذ بالله لانه قد كذب الله تعالى الله عن ذلك كذب الله تعالى الله عن ذلك في كتابه العظيم - [00:10:25](#)

نعم فاذا في هذه القصة عبرة ايما او ايما عبرة وفيها من الفوائد الشيء العظيم والكثير وعلى رأس ذلك ان الله عز وجل مع المظلوم حتى يأخذ الحق له والله عز وجل - [00:10:51](#)

اختبر عائشة واختبر الصحابة واختبر والدي عائشة ابو بكر ام عائشة رضي الله تعالى عنهم جميعا اختبرهم بهذه المصيبة وهذا ايضا درس كما تقدم للامة فعائشة رضي الله تعالى عنها - [00:11:16](#)

صبرت في هذه المدة وصبر والداها وصبر عليه الصلاة والسلام على ما قيل في عرضه عليه الصلاة والسلام حتى انزل الله عز وجل كل هذه الايات من سورة النور فاعظم من اعظم العبر التي نستخلصها من هذه القصة هو ان الله عز وجل مع المظلوم - [00:11:43](#)

وان الله عز وجل لن يدع الظالم سبحانه وتعالى واذا لم يكن هذا في الدنيا فانه يكون في الآخرة ولذا ربنا عز وجل في غير ما اية في القرآن العظيم - [00:12:14](#)

في القرآن العظيم يقول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. كل اختلاف كل نزاع سواء كان هذا النزاع فيما يتعلق باصل الدين والتوحيد او كان هذا النزاع في خصومة في مال نعم - [00:12:33](#)

اي نزاع سواء كان في الدين او في الدنيا. الله عز وجل يحكم بين العباد فيه بحكمه العادل في الدنيا وفي الآخرة واذا لم ينتصف من الظالم في الدنيا فانه ينتصف منه في الآخرة. نعوذ بالله من ذلك - [00:12:50](#)

ولد في الصحيحين من ظلم عقيد شبر اذا شبر من الارض طوقه يوم القيامة من سبع اراضين نعم. فنسأل الله السلامة. والعافية نعم من العبر التي نستخلصها من هذه القصة هو ان الانسان يحفظ لسانه - [00:13:10](#)

وهذه قضية مهمة وانا ادعو نفسي اولاً واخواني واخواتي ثانياً الى حفظ اللسان وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه الذي خرج به الترمذي وقال حسن صحيح قال عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس - [00:13:38](#)

بالاخرة الا على حصائد السنتهم او كما قال عليه الصلاة والسلام فاللسان احياناً او في احيان كثيرة يكون سبباً لدخول النار. نعوذ بالله من وجد في الحديث الصحيح الاخر ان الرجل يتكلم بالكلمة - [00:14:02](#)

توفح درجات عند الله في يوم القيامة ويتكلم في الكلمة لا يلقي لها بالاً تهوي به في النار سبعين خريفاً نعوذ بالله من ذلك او كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:14:28](#)

فالانسان يحفظ لسانه ولذا عندما سئلت زينب بنت جحش وقالت عائشة هي التي كانت تساميني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني تنافسها قالت زينب بنت جحش الاسدية رضي الله عنها يا رسول الله احفظ سمعي وبصري - [00:14:42](#)

احفظ سمعي وبصري وهنيئاً لها فحفظت سمعها وحفظت بصرها فحفظ الله عز وجل هذا لها سبحانه وتعالى ولذا في حديث في حديث ابي هريرة الذي خرج به البخاري ويسمى بحديث الولي - [00:15:08](#)

قلت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به يعني سبعة الذي يسمع به ان الله عز وجل يحفظ له سمعه وبصره الذي يبصر به ان الله عز وجل يحفظ بصره - [00:15:31](#)

وعندما يتأمل الانسان في احوال الناس يجد ان يعني يجد السوء من الله سوى الله عز وجل في الناس فيجد هذا والعياذ بالله قد يعرض عليه الدين والاسلام ولا يسلم - [00:15:50](#)

وتجد شخصاً بعيداً يأتيه الاسلام من بعيد فيؤمن ويسلم فيكون هذا مصيره الى الجنة والاخر او الاول مصيره الى النار نعوذ بالله ويجد ان هذا فلان قد وفقه الله لعمل الخيرات لعمل الطاعات للصدقة حفظ اللسان لحفظ البصر لحفظ السمع - [00:16:08](#)

والاخر او الاخرى يعني نعوذ بالله تتكلم وتغتاب وتسب وتشتتم وتفعل وتفعل وتدع تتساهل في الصلوات والعبادات الى اخره لا يعني يجد التوفيق وهذه قصة فيها عبرة قد سمعتها من قبل وهو ان رجلاً نعوذ بالله - [00:16:33](#)

كان لا يريد ان يتزوج امرأة مسلمة حتى لا تأمره بالصلاة فتزوج بامرأة امريكية فعندما تزوج بها اتى بها الى بلاده فدخلت النساء المسلمات فاسلمت يعني انظر الله عز وجل ان بها فاسلمت - [00:17:02](#)

وهذا يذكرني ايضاً طبعاً قبل القصة لم تنتهي بذكرني بقصة اخرى وهو ما يسمى بمحمد اسد وهو يهودي نمساوي اسلم وكتب كتاباً اسمه الطريق الى مكة هذا الشخص تزوج بامرأة المانية - [00:17:26](#)

هذه المرأة اكبر منه. عرض عليها الاسلام فترددت وقالت انا اكبر منك وكذا وكان لها عندها ولد عمره عشر سنوات فعصوه على الزواج بها فوافقت فاسلمت عندما تزوج بها اسلمت اتى بها الى مكة - [00:17:50](#)

سبحان الله مرضت بمكة حتى توفاه الله فسبحان الله اتى بها الله عز وجل بها وولدها من اوربا من المانيا فحجت فمرضت في الحج فالى ان توفاه الله سبحانه الله - [00:18:11](#)

فتوفيت وهي مسلمة نسأل الله من فضله. أمين هذه المرأة الامريكية اسلمت نعم ثم يعني اثرت على هذا الشخص حتى اصبح يقوم الليل نحن انظروا نعم انظروا الى ليس فقط محافظة على الصلوات الخمس بل اصبح يقوم الليل - [00:18:33](#)

نعم فاذا الذي نخلص اليه هو ان نكثر من الدعاء بالهداية. ولذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام فيما صح عنه. وعن اكثر من صحابي. في مسلم وفي السنن يا مقلب القلوب صرف قلبي الى طاعتك - [00:18:56](#)

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي صحيح مسلم ايضاً من حديث عكمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عائشة ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان اذا افتتح الليل يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل - [00:19:18](#)

فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني واختلف فيه من الحق باذنك انك

تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. فكان يسأل ربه عز وجل ان يهديه له - 00:19:38

الصراط المستقيم فما بالك بما بنا نحن فنسأل الله عز وجل ان يهدينا الى صراطه المستقيم. وان يشرح صدورنا وان ينور قلوبنا وان يثبتنا على دينه يعرب نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى وباسمك الاعظم يا حي يا قيوم ان تثبتنا على دينك وان تزيدنا -

00:19:58

ايماننا وبقينا هداية ورشادا وسدادا وتوفيقا يا كريم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وزدنا هداية وايماننا وبقينا يا رب العالمين

يا اله الاولين والآخرين ولعلي اقف عند هنا وللحديث بقية ان كان في العمر بقية والحمد لله اولاً وآخراً - 00:20:23